إنما شِفاءُ العَيِّ السّؤالُ : مَيْسَرَة الغريبُ ← الاخْتِلافُ مَذمومُ الأصلِ لكِن الأسْبابَ الدّاعِيَة إليْهِ مِنها ما هُوَ مَذمومٌ كالهَوى ، ومِنها ما هو وَجِيهٌ كاخْتلافِ مَدارِكِ العُقولِ في فهْمِ النّصوصِ • لا يَنْبَغِي أن تُخَطّئ المُخالِفَ لك ؛ لأنّ التّخْطِئة تَعْني أنك قدْ حَكمْتَ عليْهِ ، وكيْفَ تحْكمُ عليْهِ وأنتَ لمْ تعْلمْ حُجَّتهُ مِن فمِهِ هو . قال قتادةُ : **" مَنْ لمْ يَعْرِفِ الاخْتِلافَ لمْ يَشمَّ الفِقهَ بِأنفِهِ "** • وكُتُبُ العالِمِ تَنوبُ مَنابَ كلامِهِ • ليْسَ كُلُّ مَن تَبَنّى مَسْألة بِدْعِيَّة ضُلّلَ بها وفُسِّقَ وبُدِّع ؛ فكما أنهُ قدْ يَتبَنّى رَجُلٌ مَسألة كُفريّة فلا نكفرهُ لِقِيامِ مانعٍ ، فكذلِك قدْ يَتبَنّى مَسْألة بِدْعِيَّة فلا نبَدِّعُهُ لِقِيامِ مانِعٍ مَعَ قوْلِنا إنّها بِدعة ، ومن شواهِدِ هذا ما جاءَ في **" سِيَرِ أعْلامِ النّبَلاءِ "** للذهبِيِّ ؛ قالَ في ابنِ خزيْمَة : **" ولابنِ خُزَيْمَة عَظمَة في النفوسِ وجَلالة في القلوب لِعِلمِهِ ودينِهِ ، واتّباعِهِ السّنّة ، وكِتابُهُ في " التّوْحِيدِ " مُجَلدٌ كبيرٌ وقد تأوّلَ في ذلِكَ حَديثَ الصّورةِ فليُعْذر مَن تأوّلَ بَعْضَ الصّفاتِ "** وقالَ في مُحَمد بنِ نصْر المَرْوَزِيّ : **" صرّحَ .. في كِتاب " الإيمانِ " بأن الإيمانَ مَخلوقٌ .. وهجَرَهُ على ذلِك عُلماءُ وَقتِهِ "** • ولوْ أنّا كُلّما أخْطأ إمامٌ في اجْتِهادِهِ في أحَدِ المَسائلِ خطأ مَغفُوراً لهُ قُمْنا عليْهِ ، وبَدَّعْناهُ وهجَرْناهُ ؛ لما سَلِمَ معنا لا ابنُ نصْرٍ ، ولا ابنُ مَنْدَه • قال النبيُّ : **((يُجاءُ بالرّجُلِ يَومَ القِيامةِ فيُلقى في النارِ فتَندَلِقَ أقتابُهُ في النارِ فيَدُورُ كما يَدورُ الحِمارُ بِرَحاهُ فيَجْتمِعُ أهْلُ النارِ عَليْهِ فيَقولونَ : أيْ فلانُ ما شأنك ؟ أليْسَ كنتَ تأمُرُنا بالمَعْروفِ وتَنهانا عَنِ المُنكَرِ ؟ قال : كنتُ آمُرُكمْ بالمَعْروفِ ولا آتيهِ ، وأنهاكُمْ عَنِ المُنكَرِ وآتيهِ))** . [تَنْدَلِقُ أقتَابُهُ أيْ تخْرُجُ أمْعاؤهُ مِن بَطنِهِ خُروجًا سَريعًا من شِدَّةِ العَذاب ، فيَدُورُ بأمْعائِهِ كدَورانِ الحِمارِ حَوْلَ رَحاهُ • فيُطِيفُ به أهلُ النّارِ، أي : يَجْتمِعُون حَوْلهُ على هيْئةِ حَلْقةٍ تُحِيط بهِ] .

29 ص

التّعَدّدُ التّنظِيميّ : أحمدُ الرّيْسونيّ ← اختلافُ الأخلاقِ والأحْوالِ يوجبُ اخْتِلافَ الظنونِ (أيِ الآراءِ) ؛ فمَن غلبَ عليهِ الغضبُ مالتْ نفسُهُ إلى كلِّ ما فيهِ شهامة وانْتِقامٌ ، ومَن لان طبْعُهُ ورَقّ قلبُهُ نفرَ عن ذلِك ، ومالَ إلى ما فِيهِ الرِّفْقُ والمُساهلة • إنّ العَصبِيّة تَعْمي الأعْيُن البواصِرَ ، وتَصُمُّ الآذان السّوامِعَ . ومما يُنَمّي العصبيّة داخلَ الجماعاتِ استِدامَة المَدحِ والثناءِ.

وعَيْنُ الرّضا عَنْ كُلِّ عَيْب كَليلة ۞ ولكِنّ عَيْنَ السّخطِ تُبْدي المَساوِيا
أما النّظرُ العِلمِيُّ فيَسِيرُ مع الدّلِيلِ حيث سارَ ، ويدورُ معهُ حَيث دارَ . 64 ص

تَبْصيرُ أهلِ الكَيْسِ والحَصافةِ : أبو المُنذرِ الحَرْبيّ ← الكلامُ على عُلماءِ السُّوء وكشْفِ حقيقتِهِمْ وتَعْرِيَةِ باطِلِهِمْ جُزْءٌ من الدّينِ • قال النبيُّ : **((مَن سُئِلَ عن علم فكتمَهُ ألجَمَهُ اللهُ يومَ القيامَةِ بِلِجامٍ من نارٍ))** فإذا كان هذا جَزاءُ مَن سَكتَ عن بَيانِ الحَقّ ، فكيفَ بِمن حَرّفَ الدّين وغيّرَ أحْكامَهُ . والعالِمُ إنما يُؤخذ قوْلهُ إذا وافق الحَقّ ، فإنّ أقوالَ العُلماءِ يُسْتدَلُّ لها ولا يُسْتدَلُّ بها . والحقّ يُقبَلُ مِن كُلِّ من تكلّمَ بهِ ولوْ كان كافِراً ؛ فإنَّ على الحَقّ نُوراً . والحقّ لا يُعْرَفُ بالرّجالِ ، اعْرِفِ الحَقّ تعرِفْ أهلهُ . قال بَعْضُ السّلفِ : **" ما تَرَكَ أحدٌ حقا إلا لِكِبْرٍ في نفسِهِ "**. وقال النّبيُّ : **((لا يَدْخلُ الجنة مَنْ في قلبهِ مِثقالُ ذرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ))** ثمّ فسّرَ الكِبْرَ بِأنّهُ **" بَطرُ الحَقّ "** أيْ : رَدُّهُ ، و**" غمْط النّاسِ "** أيْ : احْتِقارُهمْ وازْدِراؤُهُمْ • قال النّبيّ : **((مَنْ أتى أبوابَ السّلطانِ افتتِنَ ، وما ازْدادَ عَبْدٌ مِنَ السّلطانِ دُنُوّا إلا ازْدادَ مِنَ اللهِ بُعْداً))** ؛ فإذا كان هذا الوعِيدُ فِيمَن يَأتِي أبْوابَ السّلاطِينِ فكيْفَ بمن يُجالِسُهُمْ ويُؤاكِلهُمْ ، ويَمْدَحُهُمْ ويُناصِرُهُمْ ، ويُبَرِّرُ كُفْرَهُمْ وظلمَهُمْ . وإذا كان هذا في السُّلطانِ المُسلِمِ فكيْفَ بالكافِرِ . والأمَراءُ يَغْلِبُ عَليهِمْ حُبُّ الدّنْيا والرُّكُونُ إلى زَخارِفِها فإذا خالطهُمُ العُلماءُ ، قلّتْ هيْبَتُهُمْ ، ورَكنوا إليْهِمْ ؛ وبِذلِك يَفْسُدُ أمْرُ البِلادِ وتضِيعُ مَصالِحُ العِبادِ . أمّا إذا حَفِظ العلماءُ مَكانتَهُمْ زَادتْ هيْبَتُهُمْ قِيل لِسُفْيان الثوْرِيِّ : **" يا أبا سَعِيدٍ ؛ مالَكَ تَفِرّ مِن خليفةِ المُسلِمِينَ وهُو إنّما يُريدُ إكرامَكَ وتَوْلِيَتَكَ القضاءَ ، فقالَ سُفيانُ : إنّي لا أخافُ مِنْ بَطشِهِمْ ، ولكِنّي أخافُ مِنْ إكْرامِهِمْ فأرى مِنْهُمُ المُنكَرَ فلا أسْتَطِيعُ أنْ أنكِرَهُ "** . وقال الخَطابيّ : **" ليْتَ شِعْري مَنِ الذي يَدْخلُ عليهِمْ فلا يُصَدِّقهُمْ على كَذِبهِمْ "** . وهلْ بَلِيّة الدينِ إلّا من هؤلاءِ الذين إذا سَلِمتْ لهُمْ مآكِلهُمْ ورياسَتُهُمْ فلا مُبالاة بِما جَرى على الدينِ ؟ • المُتكلّمُ بالباطِلِ شَيْطانٌ ناطِقٌ • الحاكِمُ الذي يَحْكمُ بالقوانِينِ الوَضْعِيَّةِ مُنازِعٌ للهِ في ألوهِيَّتِهِ ؛ لأنّ الحُكْمَ بما أنْزلَ اللهُ والتِزامُ شرْعِهِ عِبادةٌ ، وإذا غَيَّرَ حُكْمَ اللهِ وألزَمَ النّاسَ بالعَملِ بقوانِينهِ ؛ فقدْ صَرَفهُمْ عَنْ عِبادةِ اللهِ إلى عبادتهِ . والذي يتّبِعُ تشريعاً غيْرَ تَشريعِ اللهِ ؛ كالذي يَعْبُدُ

الصَّنَمَ ، كِلاهُما مُشْرِكٌ . والتّحاكمُ إلى شرِيعَتِهِ دَليلُ صِدْقِ الإيمانِ بهِ والانقِيادِ لهُ ﴿ **فإذا تنازعتُمْ في شيْءٍ فرُدّوهُ إلى اللهِ والرسولِ إن كُنتُمْ تؤمنون باللهِ واليومِ الآخرِ** ﴾ • أولئك الذين أحَلّوا الحَرامَ وحَرَّموا الحلالَ قدْ جَعَلوا أنْفُسَهُمْ أرْباباً يُشَرِّعُون معَ اللهِ ، والذين أطاعُوهُمْ قدِ اتّخَذوهُمْ أرْباباً مِن دونِ اللهِ حِين أطاعوهُمْ وخضَعوا لحُكْمِهِمْ . والتّوْحِيدُ لا يَصِحُّ إلّا بالكُفرِ بالطاغوتِ ، والحُكّامُ الذين يَحْكمون بالقوانينِ الوَضْعِيَّةِ هُمْ مِن الطواغِيتِ التي أمِرْنا أنْ نَكْفُرَ بِها • [الكَيْسُ : العَقْلُ والفِطنة • حَصُفَ حَصافة : إذا كان جَيِّدَ الرّأيِ مُحْكمَ العَقْلِ وهُوَ حَصِفٌ وحَصِيفٌ] . 22 ص

رَفعُ الالتِباسِ : جُهَيْمانُ العُتَيْبِيّ ← الجهادُ بالنّفسِ واتباع مِلةِ إبراهِيمَ هو الذي يُمَيِّزُ الصَّادق من المُدّعي ؛ فمَن تبَرَّأ من الشرْكِ وأهلهِ وَصَرَّحَ بذلك وأظهَرَ لهُمُ العَداوَة ؛ فليَسْتعِدَّ لِعَداوةِ مَرَدةِ أهلِ الأرضِ ، وتلك مِلة إبراهيمَ • من الناسِ مَن يَسْتقِيمُ على الدِّينِ ما لمْ يُؤذ في ذلك ، وآخَرُ مُسْتقِيمٌ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ ، وعِندَ الابْتلاءِ يَكْثرُ المُتقهْقِرون • النّفسُ مَشحونة بحُبِّ العُلوِّ والرّياسةِ بحَسَب إمْكانِها ، فتجِدُ أحَدَهمْ يُوَالي مَن يُوافِقهُ على هواهُ ، ويُعادي مَن يُخالِفهُ في هواهُ • قيلَ في **ابنِ تيْمِية** بأنه رَجُلُ حَقّ يَزولُ مَعَهُ حَيْث زالَ ، ويَمِيلُ أينما مالَ ، هو رَجُلٌ يَسِيرُ في الطرِيقِ المُسْتقِيمِ ولا توحِشهُ قِلة السَّالكِين ، ويَنأى عنِ الطرِيقِ المُنحَرِفِ ، ولا يَغْتَرّ بِكثرَةِ الهالِكِين . 36 ص

هشِيمُ التّراجُعاتِ : عبدُ اللهِ الرّشيدُ ← • ولئن تاقتْ نُفوسُ المؤمنين إلى النّصْرِ واسْتعْجلوهُ ، فإنّ للهِ في تأخيرهِ حِكماً عظيمة . وقد شاءتْ حِكمَتهُ أنْ يَتقلبَ عِبادُهُ بين حالي العُسْرِ واليُسْرِ ، لِيَعْلمَ سُبْحانهُ الشاكرين الصّابرين ؛ ولوْلا ذلك لما كان للصابرين الصّادقين في الفِتنِ والابتِلاءاتِ مِيزةٌ عن غيرِهِمْ • لا يَحِلّ أن يُحَمَّلَ السَّجينُ المَسؤولية الكاملة عن أقوالهِ حتى يَخرُجَ من الأسْرِ والقيدِ ، فيُبِين عن أقوالهِ مُختاراً دون أيِّ ضغطٍ أو إكراهٍ . والسِّجْن قد **يُثمِرُ** ثمَراتٍ عظيمَة عندما يُوَفق السّجينُ في استغلالهِ في طاعةِ اللهِ وعبادتهِ وحفظِ كتابهِ وطلب العلمِ ونشرِ الدّعْوةِ ، والاستفادةِ من تجاربهِ وتجارب الآخَرين لِيَخْرُجَ منهُ أصْلبَ مِراسا وثباتا . وقد **يَكسِرُ** بأن ينقلبَ المَرْءُ على

عَقبَيهِ فيَجْعَلَ فِتنة الناسِ كعذاب اللهِ فيُبدّلُ ويُغيرُ ويتراجعُ ويُخلِدْ إلى الأرضِ بعدَ أن عرفَ الحَق وأبْصَرَهُ ويَنحازَ إلى عُدْوَةِ (أيْ جانب) أعْداءِ الدينِ . وقدْ **يُعكرُ** بأن يَحرِفَ المَرْءَ عنِ الجادَّةِ بحَسب طبيعةِ المرءِ ، فإن كان إلى الشدّةِ أمْيَلَ انحرَفَ بهِ القيدُ والتعْذيبُ إلى الغلوِّ ومن كِيسِ هؤلاءِ خرجَ التكفيرُ بالعُمومِ ، وإن كانتْ طبيعة السَّجينِ إلى اللينِ أمْيَلَ انحَرَفَ بهِ إلى التّجَهّمِ والإرجاءِ والمُداهنةِ • اعلمْ أن من خافَ في الدّنيا أمِن في الآخِرَةِ ، ومَن أمِن في الدّنيا خاف في الآخِرَةِ ومَن كان مُتعلقاً في دينهِ بالرِّجالِ ، أسْرَع إلى أوْديةِ الضَّلالِ ، ومَن تمَسَّك بالدّليلِ ، هُدِيَ إلى سواءِ السّبيلِ . واعلمْ أنك وُلدْتَ وَحْدك وتموتُ وَحْدك ، وتبْعَث وَحْدك ، وتحاسَبُ وَحْدك ، ولن يُحاسَبَ مَعك مَن اتبَعْتَهُ وقلدْتهُ • فمَنِ اسْتبان لهُ أنهُ على باطلٍ فمِن نِعْمَةِ اللهِ عليهِ أن أراهُ الباطلَ باطلا ، ومِن شكْرِ اللهِ في هذهِ النّعْمةِ أن يَرجِعَ عن هذا الباطلِ . والرَّاجعُ إلى الحَقّ لا يُمْكِنُ أن يَرْجعَ إلا وقدْ رأى دَليلا أظهَرَ من دليلهِ في القوْلِ الذي كان عليهِ . واتّباع القولِ الذي لمْ يُؤيَّدْ بالدّليلِ مَنْهِيّ عنهُ شرْعاً • كل صاحب بدعةٍ وضلالةٍ يَخلِط الباطلَ الذي يأتي بهِ بشيْءٍ من الحق لِيَروجَ عندَ الناسِ وتَقبَلهُ النفوسُ التي تطلبُ الحَقَّ الذي خُلِط بالباطِلِ ، فتأخُذهُ بما مَعَهُ مِن باطِلٍ وتلبيسٍ وقرَيْشُ حِين اتخَذوا الآلهَة التي يَعْبُدونها مِن دونِ اللهِ ، ما كان قصْدُهمْ إلّا التقرّبَ إلى اللهِ ، وهذا قصْدٌ صَحيحٌ ، ولكن التقرّبَ إلى اللهِ لا يكونُ بالوسائطِ وصَرْفِ حُقوقِ اللهِ إليها . ورَمْيُ المُشركين للأنبياءِ بالتغييرِ والتبْديلِ ، يَسْتنِدُ إلى حَق في أصْلهِ ، وهو حَمْدُ الثباتِ وفضْلهُ ؛ فالثباتُ حَق ، والتغييرُ باطلٌ ، ولكن الثباتَ الذي هو حَق هو الثباتُ على فِطرَةِ اللهِ التي فطرَ الناسَ عليها ، لا على ما أحْدَثهُ الآباءُ والأجْدادُ وغيَّروا بهِ الأصْلَ الثابت • ليْسَ مَعْنى الإنصافِ اللينُ معَ كلّ مُخالفٍ ، ومن مَظاهرِ انعِدامِ الإنصافِ تسْمِية المُجاهِدين خوارج ، ولمْزِهمْ بهِ لمْزاً خَفِيّا ، كأن يُقالَ : أمّا القوْلُ بكذا فهوَ قوْلُ الخوارجِ ، وأيّ قوْمٍ كالمُجاهِدين خاضَتْ في أعْراضِهمُ الألسُنُ ؟ • الضّلالُ بعدَ الهُدى واردٌ في حق أفرادِ الأمّةِ ، ولا يَعْصِمُ مِنهُ وَفورُ عَقلٍ وحِدّةُ ذكاءٍ ، وسِعَة عِلمٍ ، إن لمْ يَعْصِمِ اللهُ العبدَ ويأخذ بناصِيَتهِ إلى البِرِّ والتّقْوى . وإبراهيمُ إمامُ الحُنفاءِ وأبو الأنبياءِ قال في دُعائهِ :

﴿ **واجْنُبْنِي وبَنِيَّ أن نَعْبُدَ الأصْنامَ** ﴾ ؛ فخَشِيَ على نفسِهِ الرّجوع إلى الشرْكِ . وفي الحديثِ القُدْسِيِّ : ((**يا عِبادي كلكمْ ضالّ إلا مَنْ هدَيْتهُ**)) • لا عِصْمَة إلّا لِنبيّ [العِصْمة هي حِفظ اللهِ لأنبيائهِ ورُسُلهِ مِن الوُقوعِ في الذنوب والمَعاصي] ، ونُرَدِّدُ أن الحَيَّ لا تُؤمَنُ عليْهِ الفِتنة ولامْتِناعِ العِصْمَةِ في الرِّجالِ وَجَبَ التعَلقُ بالحقِّ ؛ وبذلك يُعْرَفُ الرجالُ - الصّالحون بِتعَلقِهِمْ - بالحَقّ ، ولا يُعْرَفُ الحَقّ بالرجالِ ؛ ولو كان الرِّجالُ أدِلة على الحق ما كان للآياتِ والنصوصِ فائدةٌ ، إذ قدْ مَضى للأمّةِ من الرِّجالِ العِظامِ ما يَكْفي للاسْتِدْلالِ به لوْ كانوا أدِلة • ذكرَ ابن القيِّمِ إجْماع السّلفِ على أن اسْمَ الفقِيهِ لا يَسْتحِقهُ أحَدٌ بالعِلمِ دون العَمَلِ • العالمُ الذي يَكْتمُ الحَقّ ، ويُلبِّسُهُ بالباطلِ ، فهو وإن كان داخِلا في مُطلقِ اسْمِ العالمِ ، إلّا أنهُ لا يَسوغ تسْمِيَتهُ بالعالمِ إلا مُقيَّداً فيُقالُ : عالمُ سوءٍ ، وعالمُ ضلالةٍ • اللهُ أنزلَ الكِتابَ لِيُعْمَلَ بهِ في الواقعِ ويُنزّلَ عليهِ ، ويُسْتنارَ به فيما يَحْدُث مِن أحْداثٍ ، فما يَفعَلُ العالمُ وما الحاجَة إليْهِ ، إن لمْ يَصْدَع بحُكمِ اللهِ في واقِعِهِ ويُبَيِّن ما أمَرَ اللهُ بهِ ؟ • أحْجَمَ عُلماءُ السّوءِ عن بيانِ الحَق والصَّدْعِ بهِ بحُجَّةٍ يُمْليها عليهِمْ إبليسُ من التّرَيّثِ والتّأني • يَسْتدِلّ المُلبِّسون بعُمومات غيْرِ مُختلفٍ فيها ، ويَتحاشون الكلامَ في مَسألةِ النزاعِ والنظرِ فيها • قال النبي : ((**مَن قالَ لأخيهِ يا كافِرُ فقدْ باءَ بها أحدُهما**)) ؛ والمَقصودُ مَن رَمَى أخاهُ بالكفرِ عن هوىً أو على جهةِ المُشاتمَةِ ، أما المُجْتهدُ اجْتهاداً شرْعياً فهو مأمورٌ بالقولِ بما أدّاهُ إليهِ اجْتِهادهُ ؛ ولذلك لمْ يُنْكِرِ النبيّ على عُمَرَ بن الخطاب تكفيرَهُ لحاطب بن أبي بَلتعَة ، وحاطبُ بَدْرِيٌّ بَراءٌ من الكفرِ بتبْرِئةِ اللهِ ورَسولهِ لهُ . فمَن اجتهدَ في مَسْألةٍ هيَ مَوْضِعُ اجْتِهادٍ ، وأعْطى الاجْتِهادَ حَقهُ ، ثمَّ أخطأ بَعْدَ ذلك فهوَ المُسْتحِقّ للثواب لا العِقاب ، ولا يُمْكِنُ أن يَنالهُ الوَعيدُ بحالٍ • هذهِ الحكومَة السّعودية ما تركتْ باباً من أبواب الكفرِ ، وطريقاً من طرُقِ الرِّدّةِ إلّا وَلجَتْ فيهِ فاسْتكثرتْ مِنهُ ، واللهِ لقد أتعَبَتِ المُرَقعين لها والمُدافِعين عنها • لا يُمكن أن يكون الأمْن في بلدٍ لا يُحْكمُ فيها بشرْعِ اللهِ أبداً • لا يُشْترَط لصِحَّةِ جهادِ الدَّفعِ اتحادُ الرَّايةِ ، ولمْ يَقلْ بذلك أحَدٌ ، بلْ لوْ لمْ يَكن إلّا أن يُقاتِلَ كل رَجُلٍ وَحدهُ ، لكان واجباً

عليهِ القِتالُ وَحدهُ ، ولكن توحيدَ الرّايةِ واجبٌ على المُسْلِمين هنالك ما اسْتطاعوا • الكافرُ يجوزُ ابتداؤهُ بالقِتالِ فضْلاً عن دَفعِهِ إذا صالَ . 72 ص

تَنبيهُ الفطيْنِ : سَعدُ الزّعترِيّ ← إذا تابَ المُبْتدِع بعْدَ أن سَمِعَ الناسُ ببِدعتهِ ، فيجِبُ عليهِ أن يُعْلِن توبَتهُ على الملأ ، وأن يُبَيّن للناسِ أن ما كان يقولهُ أو يَفعَلهُ بِدْعة • المُؤمنُ مُحْتاجٌ إلى امْتِحانِ من يُريدُ أن يُصاحِبَهُ (في أمورِ الدّينِ) ويُقارِنهُ بِنِكاحٍ وغيرهِ ؛ ﴿ **إذا جاءَكُمُ المُؤمِناتُ مُهاجراتٍ فامْتحِنوهُنّ** ﴾ • المَنْهَجُ (هو الطريقُ الواضِحُ المُسْتقِيمُ) أعَمُّ من العقِيدةِ ، أما العَقِيدة فيُرادُ بها أصْلُ الإيمانِ ؛ فإذا كان المَنْهجُ صَحيحاً فالعَقِيدة كذلِك . 88 ص

الشّرع واللغة : أحمدُ محمد شاكر ← ليْسَ في الإسْلامِ شيْءٌ يُسَمّى رِجالَ الدّينِ ، بلْ كُلّ مسلمٍ يجِبُ عليهِ أن يكُون رَجُلَ الدِّينِ والدّنيا• كان المُسلمُ إذا قضَى القاضِي بأَحْكامِ الشريعةِ عَلِمَ أنّ دينَهُ يأمرُهُ في دَخِيلةِ نفسِهِ (أيْ في سريرتهِ ؛ وباطنِ أمْرهِ) أن يَسْمَعَ ويُطِيعَ ، أما القوانينُ الأجْنبيّة فلمْ يَحْترمْها المُسْلمون في دينهِمْ ، فلمْ تنْه فاسِقاً ، ولم تزْجُرْ مُجْرِماً حتّى اكْتظتِ السُّجونُ وصارتْ مدارسَ لإخْراجِ زعماءِ المُجْرمين ، ونزعَتْ من النّاسِ الغيْرة • إنّ بَعضَ النّظريّاتِ تُرَفّهُ عنِ المُجْرمِ فتلتمِسُ لهُ المَعاذِيرَ من ظروفِهِ الخاصَّةِ ومن تربِيّتِهِ ، ونَسِيَ قائِلوها المَجْنِيّ عليهِ ليَروا أيَّ ذنْب اجْتَرحَ ، حتّى يَكون مُهَدَّداً في سِرْبهِ ، مُعْتدىً عليهِ في مأمَنِهِ من حيث لا يَشْعُرُ . 100 ص

نظرِيّة الإسْلامِ : أبو الأعلى المَوْدودِيّ ← الإنسان لا يُمْكِنهُ أن يَعِيشَ من غيرِ أن يَتخِذ لنفسهِ إلهاً • لمْ يكن عِندَ البابواتِ شيْءٌ من الشريعةِ إلا مَواعظ خلقِيّة مأثورة عنِ المَسِيحِ ، ولأجْلِ ذلك كانوا يُشرِّعون القوانين حَسَبَ ما تقتضِيهِ شهَواتُ أنفسِهِمْ ، ثم يُنفذونها في البلادِ قائلين بأنها من عندِ اللهِ • ونظامُ الانتِخاب الديموقراطيّ لا يَنجَحُ فيهِ إلّا مَن يُغرِي الناسَ ويَسْتوْلي على عُقولهِمْ بمالهِ وعِلمِهِ ودَهائِهِ ، يَمدحُ نفسَهُ ويَطعَنُ في مُنافسيهِ ، ويَسْتخْدِمُ الصّحُفَ للدِّعايةِ ، وتجْري سَيّارتهُ ليْلاً نهاراً لِتسْفيهِ النّاسِ ، ثمَّ يَكونُ النّاجحُ مَن كان أكثرَ كذباً

وعندما يَنجَحُ يَسْتَعْبِدُهمْ ويُشرِّع فِيهمُ القوانين لِمَنافعهِ الشخْصِيَّةِ • مِن المُمْكِنِ في نظرِ الإسلامِ أن يَكون الرَّجُلُ الفرْدُ أصْوَبَ رَأياً مِن سائرِ أعْضاءِ المَجْلِسِ . 60 ص

تَصْنِيفُ النّاسِ : بَكرُ أبو زيدٍ ← أهلُ الأهواءِ لهُمْ شهْوةٌ جامِحة بالوقِيعةِ في أهلِ السُّنّةِ • القولُ لِمَن عَمِلَ بالإسْلامِ رِجْعِيّ أوْ مُتخلّفٌ : كُفْرٌ • طعِن في رِوايَةِ رَاوِيَةِ الإسْلامِ أبي هُرَيْرَة لأنهُ أكْثرُ الصّحابةِ رِواية ، فإذا اسْتُسْهِلَ الطّعْنُ فيهِ تَبِعَهُ مَن دُونَهُ رواية ، ولأنّ القدْحَ (أي الطعْن) بالحَامِلِ يُفْضِي إلى القدْحِ بِما يَحْمِلهُ مِن عِلمٍ ، وقدْ أطبَق العُلماءُ على أنّ مِن أسْباب الإلحادِ : **" القدحُ بالعُلماءِ "** • أخْطأَ ابنُ خَلْدُونٍ عِندَما حَطّ على العَرَب مِن أنهمْ أهلُ ظعَنٍ (أي ارْتِحالٍ) وَوبَرٍ (أيْ أهلُ بَادِيَةٍ يَسْكنون الخِيامَ) لا يَصلحُون لِمُلْكٍ ولا سِياسةٍ ، وكلامُهُ هذا فِي الأعْراب لا في العَرَب • العَالِمُ يُنَبَّهُ على خَطئِهِ ولا يُجَرَّمُ . 98 ص

← قال صالح العُمَرِيُّ : **بَيْني وبَيْن الخُلدِ وَخز شُوَيْكَةٍ**

تَجْلو الهُمومَ وتَنزِعُ الأحْقادا

ذنَبُ الفأرِ : تُقالُ لِمَن يَتحَرّكُ ويَتَكلمُ إذا تَكلمَ قادَتُهُ ويَسْكُتُ إذا سَكتُوا قالَ أحمدُ الخَلفُ : **ما أنتَ إلا النعْلُ أهوَنُ مَرْكَب**

فإذا تَلفتَ رَمَتكَ رِجْلُ الرّاكِب

فلانٌ لا يَعْرِفُ الكُوع مِن البُوعِ : كِناية عَنِ الجاهِلِ الذي تسْتوي عِندهُ الأمورُ فلا يُفَرِّقُ بَيْنَهُما ، والكوع عَظمَة في اليَدِ تَلِي الإبهامَ ويُسَمّى أيضا بالزّنْدِ . والبُوع عَظمَة تلي إبْهامَ الرِّجْلِ . والكُرْسوع : هو طرَفُ الزّنْدِ الذي يَلي الخِنْصِرَ ؛ وهوَ النّاتِئُ (أي البارِزُ) عِنْدَ الرُّسْغِ • الذي فرِحَ وشَمَتَ بمَقتلِ مُسْلِمٍ على يَدِ كافِرٍ قدْ وَقعَ في مُوالاةِ الكفّارِ وشارَكهُمْ في حَرْبِهِمْ على المُسلِمين وإنْ لمْ يُقاتِلْ في صُفوفِهِمْ جَنْباً إلى جَنْبٍ .

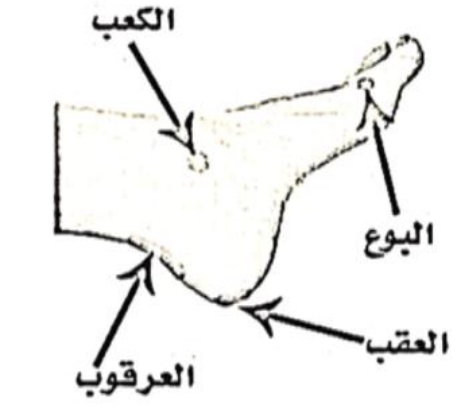

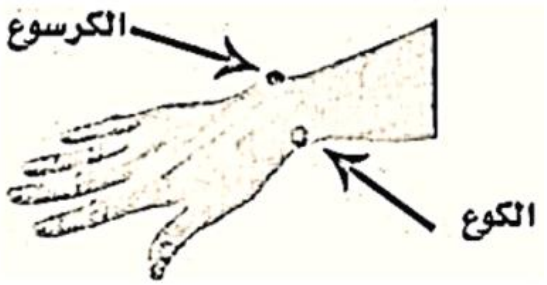

إلى دَيّانِ يَومِ الدّينِ نمْضِي ۞ وعِندَ اللهِ تَجْتمِعُ الخُصومُ

التّمْثِيلُ : بكرُ أبُو زيْدٍ ← خَيَالُ الظلِّ هو الأصْلُ الأولُ للسّينِماءِ المُعاصِرَةِ إذ تتحَرّكُ الأشخاصُ والأشكالُ خلفَ سِتْرٍ ، وقدْ سُلّط عَليْها الضَّوْءُ ، فتَبْدُو صُوَرُها مُتَحَرِّكة مِن خلفِ السِّتْرِ ، وأصْلهُ مِن لعِب الهِنْدِ والصّينِ • التّمْثِيلُ من سَبِيلِ التّعبُّدِ لدى أهلِ الأوثانِ مِن اليُونانِ فلا أصْلَ لهُ فِي الإسْلامِ بإطلاقٍ ، فهُوَ إذا مُحْدَث . أمَّا إنْ كان على سَبِيلِ اللهْوِ والتّرْفِيه فهَذا تشبّهٌ بالكافِرين ، وقدْ نُهِينا عنِ التّشبُّهِ بِهِمْ ، إذ لمْ يُعْرَفْ إلّا عَن طرِيقِهِمْ ، والنّهْيُ عنِ التشبُّهِ بهِمْ أمْرٌ بمُخالفتِهِمْ • ثبَتَ بِالمُشاهدةِ قِيامُ تمْثِيّليّةٍ يُمَثلُ فِيها مُسْلِمٌ دَوْرَ مُشْرِكٍ فيَسْجُدُ لشجَرَةٍ لِبَيانِ فضْلِ التّوْحِيدِ ، **فنعُوذ باللهِ مِن الحَوْرِ بعْدَ الكَوْرِ** (أيْ من فسادِ الأمُورِ بَعْدَ صَلاحها ، وتبَدّلِ حالِ المُؤمنِ من الحَسَنِ إلى السّيِّءِ) ومن العِمايةِ بعدَ الهِدايةِ • التّمْثِيلُ مُحاكاةٌ ، والمُحاكاةُ مَنْهِيٌّ عنْها بإطلاقٍ قال النّبِيُّ : ((**ما أحِبّ أنّي حَكَيْتُ إنساناً**)) أيْ قلدْتهُ فِي حَرَكاتِهِ ، إذ أنّ الطباع تَنْفرُ من مُشاهدَةِ مَن يُحاكِيها حتّى في مَوَاطِنِ المَحْمَدَةِ . والمُحاكَاةُ خاصّيَةُ القِرَدَةِ ، والمُسْلِمُ مَنْهِيٌّ عَنِ التّشبّهِ بالحَيَوانِ ، واللهُ يقُولُ : ﴿ **ولقدْ كرّمْنا بَنِي آدَمَ** ﴾ فهَلّا نَتَرَفّع بالمُسْلِمِين عَن هذا المُسْتَوى • سُمِّيَ المُزاحُ مُزاحا ، لأنّهُ مُزِيحٌ عَنِ الحَقّ ، ومُزِيحٌ للهَيْبَةِ عَن مُعْتَمِلِهِ . المُزاحُ المَشْرُوعُ كان يأتِي عَرَضاً ، وليْسَ حِرْفة تُسْتهْلكُ فيها الحَياةُ والتاريخُ يَحْفظ في سُطورِهِ أنَّ الهُيامَ في المُضْحِكاتِ والتّرْفِيهاتِ من عَلائِمِ الاِنْحِطاطِ وانْقِرَاضِ الدُّولِ ، وإنّ الحَياة لحادِث جَللٌ فما بِمِثلِ هذا تُعْمَرُ الحَياةُ • التّمثيلُ لا يَنْفكّ عَنِ الكذِب ، كمْ من يَمِينٍ ، وزواجٍ وطلاقٍ وكُلهُ اخْتِلاقٌ ، وإذا حَرَّمَ اللهُ الكذِبَ ، حَرَّمَ ما بُنِيَ عليْهِ ، وأوْصَلَ إلَيْهِ .